والبيوت فيقتل من غير انذار وقالت طائفة يقتل الابتر ذو الطفيتين من غير انذار سواء
سواء كانت في المدينة او غيرها الحديث ابي لبابة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن قتل الحيات التي في البيوت الا الابتر ذو الطفيتين واختلفوا ايضا فيما قيل وقت رؤية الحية
قال بعضهم ينبغي ان يقول انشدكم العهد الذي اخذ عليكم نوح عليه السلام انشدكم العهد الذي اخذ
عليكم سليمان عليه السلام ان لا تؤذونا لامره صلى الله عليه وسلم وقال مالك يكفيه ان يقول لها احرج
عليك اي احلف عليك بالله واليوم الاخر ان لا تبدو لنا ولا تؤذونا وقال غيره يقول انت في حرج
ان عدت الينا هذا كله منقول عن الترغيب والترهيب وذو الطفيتين هو الذي على ظهره خطان
اسودان والطفية بضم الطاء المهملة وبالفاء الساكنة والياء المثناة من التحت خوصة المقل
وجمعها طفى شبه الخطين على ظهرها بخوصتين وثنى لان الغالب عليه ان يفرخ فرخين والابتر
يشبه مقطوع الذنب لقصر ذنبه وهو اخبث الحيات كذا ذكر في شرح المصابيح لزين العرب قال
الشيخ الاكبر محيي الدين العربي في كتابه المسمى بالمسامرة كانت امراة من الجن في الجاهلية وكان لها
ابن ولم يكن لها ولد غيره وكانت تحبه حبا شديدا وكان شريفا في قومه فتزوج واتى زوجته
فلما كان اليوم السابع قال لامه يا اماه اني احب ان اطوف بالكعبة سبعا نهارا قالت له امه
اي بني اني اخاف عليك سفهاء قريش فقال ارجو السلامة فاذنت له فولى في صورة جان فلما
ادبر جعلت تعوذه وتقول اعيذه بالكعبة المستورة ودعوات ابن ابي محذوره وما تلا محمد
من سوره اني الى حيوته فقيره وانني بعيشه مسروره فمضى الجان نحو الطواف فطاف بالبيت
سبعا وصلى خلف المقام ركعتين ثم اقبل منقلبا حتى اذا كان ببعض دور بني سهم عرض له
شاب من بني سهم احمر اكشف ازرق اعسر فقتله فثار بمكة غبرة حتى لم تبصر لها الجبال قال ابو الطفيل
وبلغنا انه انما تثور تلك الغبرة عند موت عظيم من الجن قال فاصبح من بني سهم على فرشهم موتى
كثير من قبل الجن فكان فيهم سبعون شيخا اصلع سوى الشباب فنهضت بنو سهم وحلفاؤها
ومواليها وعبيدها فركبوا الجبال والشعاب بالثنية فما تركوا حية ولا عقربا ولا خنفسا ولا شيئا
من الهوام يدب على وجه الارض الا قتلوه فاقاموا بذلك ثلاثا فسمعوا في الليلة الثالثة
على ابي قبيس هاتفا يهتف بصوت له جهوري يسمع به بين الجبلين يا معشر قريش الله فان لهم
احلاما وعقولا اعذرونا من بني سهم فقد قتلوا منا اضعاف ما قتلنا منهم ادخلوا بيننا
وبينهم بالصلح نعطيهم ويعطونا العهد والميثاق ان لا يعود بعضنا لبعض بسوء ابدا ففعلت
ذلك قريش واستوثقوا لبعضهم من بعض فسمي بنو سهم تلك المقاتلة قتلة الجن انتهى كلام الشيخ
وروي ان الحية والعقرب اتيا نوحا عليه السلام ليحملهما على السفينة فقال انهما سبب الضرر والبلاء
فقالتا نحن نضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فمن قرا حين خاف مضرتهما سلام على نوح في العالمين
انا كذلك نجزي المحسنين ما ضرتاه كذا في مشكوة الانوار **ولا يأخذ باذن الشاة حين يسوقها**

بل يأخذ

بل يأخذ بسالفتها بالفاء ناحية مقدم العنق معناه لا يؤذيها حين يسوقها للذبح
او غيره لما روي ان ابن عمر رضي الله عنهما راى رجلا يسحب شاة برجلها ليذبحها فقال
له ويلك قدها الى الموت قودا جميلا وروي ايضا ان جزارا فتح بابا على شاة ليذبحها فانفلتت منه
حتى جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم للشاة اصبري لامر الله
تعالى وانت يا جزار سقها سوقا رفيقا ذكره في الترغيب والترهيب **ولا يركب البقرة ولا يحمل
عليه حملا كما يركب الحمار والفرس فان كل صنف خلق لامر فلا يجاوزه** اي الامر به اي
الصنف والباء للتعدية اي لا يستعمل كل صنف في غير ما خلق له ويجوز ان يرجع المنصوب
الى الصنف والمجرور الى الامر اي لا يستخدم كل صنف متجاوزا عن الامر الذي خلق لاجله مثلا
ان البقر خلق للحرث لا للركوب والحمار على العكس فينبغي ان يحرث الزارع بالبقر ويركب على
الحمار ولا يعكس هذا في حكم التقوى والا فان ركوب البقر والحمل عليه والحرث بالحمار جائز
في الفتوى وقد ذكرنا هذه المسئلة في فصل طلب الحلال فليطلب ثمه **ولا يقص** بضم القاف
اي لا يقطع **ناصية الفرس** وهو شعر جبهته **ولا عرفها** بضم العين المهملة وسكون العين
شعر عنق الفرس كذا في الديوان **ولا اذنابها** جمع ذنب بفتح الذال والنون **فان ذلك** القص
مثلة بالضم والسكون اي تغيير فقوله **وتغيير لخلقتها** عطف تفسير لها وتانيث الضمير
العائد الى الفرس باعتبار ارادة الجنس منه الشامل للذكر والانثى **ويطعم هذه السنانير**
وهي جمع سنور بكسر السين المهملة وفتح النون المشددة وسكون الواو وهو الهرة **وسائر
طوافات البيت** بتشديد الواو اي ملازمية مثل الدجاجة والكلب المتخذ للمصلحة وغيرها
فانه اي النبي صلى الله عليه وسلم **كان** عادته **ان يصغي** بالغين المعجمة اي يميل لها **اناء لتاكل**
وتشرب منه ويفهم حكم سائر الطوافات منه يقال اصغى الاناء اي اماله **وفي الحديث
عذبت امراة في هرة امسكتها** اي امسكت المراة تلك الهرة **حتى ماتت الهرة من الجوع
فلم تكن تطعمها ولا ترسلها حتى تاكل من خشاش الارض** قال في مختار الصحاح الخشاش
بالكسر اي بكسر الخاء المعجمة الحشرات وقد تفتح انتهى وفي الترغيب والترهيب الخشاش مثلثة
الخاء المعجمة وبشينين معجمتين هو حشرات الارض كالعصافير ونحوها روي عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت امراة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها
تاكل من خشاش الارض وفي رواية عذبت امراة في هرة سجنتها حتى ماتت لا هي اطعمتها
وسقتها اذ هي حبستها ولا هي تركتها تاكل من خشاش الارض ذكره في الترغيب والترهيب
ولا يسب الديك الابيض فانه يدعو الى الصلوة حيث ينادي في اوقاتها وفي الاوقات
المباركة من الليالي قيل هذا اكثر في الابيض وان وقع تارة من غيره هكذا قالوا الا ان الا
حاديث التي وجدناها في النهي عن سب الديك مطلقة كما روي عن زيد بن خالد

طعذبت
بل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1